

ورشة التضامن مع الفقراء والمهمشين



من رسالة البابا فرنسيس في افتتاح يوبيل سنة الرحمة :

في هذه السنة المقدسة، يمكننا أن نختبر انفتاح القلب على من يعيشون في أقاصي الضواحي والتي يخلقها غالباً العالم المعاصر بطريقة مأساوية. كم هي كثيرة في عالم اليوم أوضاع الألم وانعدام الثبات؛ كم من الجراح المطبوعة في أجساد أشخاص كثيرين لا صوت لهم، لأن صراخهم اضمحل وانطفأ بسبب لامبالاة الشعوب الغنية. في هذا اليوبيل ستدعى الكنيسة أكثر من أي وقت مضى للاعتناء بهذه الجراح ومداواتها بزيت العزاء وتضميدها بالرحمة ومعالجتها بالتعاضد والعناية الواجبة. دعونا لا نقع في فخ اللامبالاة التي تذل وفي الاعتیاد الذي يخدر النفس ويحول دون اكتشاف الحادثة من خلال التهكم الذي يدمر. لنفتح أعيننا كي نرى بؤس العالم، جراح العديد من الإخوة والأخوات المحرومين من الكرامة، لنشعر بأننا مستفزون للإصغاء لصرخة النجدة التي يطلقونها. لنشد بأيدينا على أيديهم، لنجذبهم إلينا كي يشعروا بحرارة حضورنا وصدقتنا وأخوتنا. لتصبح صراخهم صراخنا، ولنهدم معا حاجز اللامبالاة التي غالبا ما تسود لتخفي الخبث والأنانية.

أتمنى بشدة أن يفكر الشعب المسيحي خلال اليوبيل في أعمال الرحمة الجسدية والروحية. وستكون هذه الطريقة كفيلة بإيقاظ ضميرنا الذي ينزلق غالبا إلى السبات إزاء مأساة الفقر وبالغوص أكثر في قلب الإنجيل، حيث الفقراء هم المفضلون لدى الرحمة الإلهية. إن عظمات يسوع تقدم لنا أعمال الرحمة هذه كي نفهم ما إذا كنا نعيش على غرار تلاميذه. دعونا نعید اكتشاف أعمال الرحمة الجسدية: نطعم الجائع، نسقي العطشان، نلبس العاري، نستقبل الغريب، نعني بالمريض، نزور المسجون وندفن الميت. ودعونا لا ننسى أعمال الرحمة الروحية: ننصح المشاك، نعلم الجاهل، نحذر الخاطئ، نعزي المحزون، نغفر الإساءة، نتحمل الشخص المزعج بصبر، ونصلي إلى الله من أجل الأحياء والأموات.

لا يسعنا التهرب من كلمات الرب وسيحكم علينا استناداً إليها: إذا ما قدمنا الطعام للجائع والمياه للعطشان. إذا ما أصغينا إلى الغريب واللبسنا العريان. إذا ما وجدنا الوقت للمكوث إلى جانب المريض والمسجين (متى 25: 31-45). كما سنسأل إذا ما ساعدنا الآخرين على الخروج من الشك الذي يوقع المرء في الخوف ويشكل غالباً مصدر الوحدة؛ إذا ما تمكنا من التغلب على الجهل الذي يعيش فيه ملايين الأشخاص، لا سيما الأطفال الذين يفتقرون إلى المساعدة اللازمة للخروج من حالة الفقر؛ إذا ما كنا قريبين من الوحيد والمحزون؛ إذا ما غفرنا لمن يسيء إلينا ونبذنا كل شكل من أشكال الحقد والمضغينة اللذين يولدان العنف؛ إذا ما تحلينا بالصبر على غرار الله الذي يتعامل معنا بغاية الصبر؛ إذا ما أوكلنا إلى الرب بواسطة الصلاة إخوتنا وأخواتنا. المسيح نفسه حاضر في كل واحد من "أصغر الصغار". جسده يصبح مرثياً من جديد، كجسد معذب ومجروح ومصاب وجائع ونازح... كي نتعرف عليه، نلمسه ونعنتي به باهتمام. دعونا لا ننسى كلمات القديس يوحنا الصليب: "في مغيب الحياة سنحاسب على أساس المحبة".

أسئلة المشاركة :

1. في ظل التزاماتنا المهنية والشخصية التي أحياناً/ غالباً ما تشغلنا عن الانتباه وتلبية احتياجات المهمشين وغير القادرين، كيف نستطيع التفاعل والاستجابة والانتباه للمسيح المتجسد من حولنا في حياة البسطاء والأكثر احتياجاً؟

2. إلى أي مدى نتضامن مع المسيح الفقير والمهمش والقريب؟ هل فقط بتوفير الاحتياجات المادية أم بالتواصل والحضور الحقيقي وتوفير الدعم المعنوي - الاهتمام الوجداني - بعين المسيح المحي؟

3. كرفاق للكرمة نحن مدعوون للتضامن مع الفقراء والمهمشين من خلال اتباع أسلوب حياة بسيط واختيارات تتماثل مع تلك التي للفقراء والتي يدعوننا إليها المسيح (من أراد أن يتبعني فليزهد في كل شيء)، ومع تحديات ومتطلبات الحياة من حولنا، كيف نسعى لاتباع دعوة المسيح للحياة بأسلوب بسيط؟